كتـــاب

كنز الحكمة

في تاريخ

عائلة الحاج نعمة

جمعه الفقير إليه تعالى
الأرشمندريت فليمون عجوب ابن سليمان ابن موسى ابن رزق
ابن شلهوب الحاج نعمة
من قرية راس بعلبك

طبع على نفقة السيد رشيد عجوب في بوانس ايرس سنة 1958
طبع في مطبعة "الاتحاد اللبناني" في بونس ايرس سنة 1958

مكتبة علوم النسب

"بسم الله القدير الحكيم"

مقدمة

للمؤلف والجامع

إنني لما وجدت أن فروع هذه الشجرة العائلية الكريمة قد تباعدوا عن الأصل الوثيق وانتسب كل فرع منهم إلى نسبته القريبة وكانت هذه الفروع متفرقة في أنحاء مختلفة من البلاد السورية ولم يعد للتعارف بينهم من سبيل نظراً لبعد المسافات وتقلبات الزمان قصدت وضع هذا التاريخ المختصر ليكون أسهل واسطة بها يعرف أحدهم الآخر أينما كان ومهما بعدت المسافات بينهما ويكفل لنا المحافظة على ذلك مدى الدهر ويوطد أركان التعارف والتكاتف وتوثيق عرى المحبة العائلية والنسابة الدموية وذلك بعد أن احتملت مشقة السفر وعانيت الأتعاب المضنية وراء ضالتي المنشودة بالتجول من قرية إلى أخرى للاستفحاص والتقصي عن أخبار السالفين منهم وقد تمكنت بعون من الله الوقوف على بعض أخبارهم وصفات اشتهر بها البعض منهم وذلك خدمة لأبناء هذه العائلة الكريمة وأما ارتقاء تاريخي هذا فلا يتجاوز إلى أكثر من مائتين وخمسين سنة تقريباً ووضعته على نسق جميل تسهيلاً للاطلاع عليه بأسهل ما يكون وقسمته إلى فصول أملاً في المستقبل بعون الله أن أشفعه بآخر يكون مطولاً ومستوفياً كل الشروط اللازمة لهذه الغاية وأسأل الله في الختام حسن التوفيق والسلام.

كتاب كنز الحكمة

" تاريخ عائلة الحاج نعمة من قرية رأس بعلبك "

أولاً إن جد العائلة هذه اسمه الشيخ حاتم عطيه من بلد في حوران اسمها أذرع وكان من وجهاء تلك البلاد وله معرفة وصداقة مع آل مردم بك في مدينة دمشق الشام وكان لعائلة مردم بك في ذلك الوقت أربعة قراريط في الجفاتليك السلطانية التي تخص الدولة العثمانية في بر الشام ويظن أن هذا الإنعام كان من السلطان سليم الأول وعلى زمانه. وكان الشيخ حاتم هذا من المتوجهين في بلاد حوران ومن الأذكياء النافذي الكلمة. وكان مردم بك يعتمد عليه في أمانة صندوقه ووكالة دفاتره وأهم أشغاله وكان للشيخ حاتم أربعة أولاد ذكور الأول اسمه (نعمه) والثاني اسمه (لطيف) والثالث اسمه (عازار) والرابع اسمه (فرج). وحينما ترجل هذا الفرع المبارك ولثقة مردم بك بهذه العائلة الكريمة قد أرسلهم وجعلهم وكلاء على القرى التي كانت تخصه في بر الشام في ذلك الوقت فأرسل نعمة لقرية الراس في بعلبك ولطيف لقرية الفرزل أيضاً في بلاد بعلبك وعازار لبلد في مقاطعة الكورة اسمها أميون وفرج لقرية في البقاع اسمها دير الغزال وفي هذه الغضون توفي السلطان سليم الأول المنعم على عائلة مردم بك فالسلطان الجديد بعده رفض ذلك الإنعام وبدله بخرج رآه وبعد مضي مدة من الزمان توفي الشيخ حاتم عطيه الذي هو جد العائلة وبقي كل واحد من أولاده في محله وتملك في القرية التي هو ساكن فيها.

(فلنرجع الآن إلى تاريخ أول أولاده)

" وهو نعمة "

فنعمة هذا الذي كان ساكناً ومتملكاً في قرية رأس بعلبك وحيث أنه ذهب لزيارة القدس الشريف فكان يدعى بالحاج نعمة وكان من الأذكياء النافذي الكلمة ووجيهاً في تلك القرية وكان أمراء آل حرفوش الحاكمون في تلك البلاد يعتمدون عليه في قضاء أهم أشغالهم (حاشية) ومن المعلوم أن الانشقاق إلى طائفتين لم يظهر في سورية في طائفة الروم إلا سنة ألف وسبعمائة واثنين وسبعين عندما وصلت إليها الرسالة المؤلفة من المجمع القسطنطيني في أواسط شهر آب في السنة نفسها. وقد رد على هذه الرسالة وقتئذٍ الشماس عبدالله زاخر العلامة الشهير في كتابه المسمى كتاب التفنيد على المجمع العنيد وفي هذه الرسالة يعلن المجمع المشار إليه إنكار الخمس قضايا المشهورة. وفي تلك الأثناء انقسمت الطائفة إلى طائفتين أي طائفة روم كاثوليكية وبطريركها السيد كيرلس طاناس. وطائفة روم غير كاثوليكية وبطريركها السيد سلفستروس.

فإذ ذاك كان للحاج نعمة المذكور اليد البيضاء في مجاهرته بالإيمان الكاثوليكي والمحافظة على ابناء بلدته وتثبيتهم في الإيمان الكاثوليكي المستقيم هم وكل القرى المجاورة الذين لم يزالوا إلى الآن روم كاثوليك وبالخصوص له الفضل والثناء على محاماته ومحافظته على أولئك الآباء الأفاضل الرهبان الباسيليين المنتسبين لدير القديس يوحنا الشوير الذين قد أهينوا واضطهدوا من رهبان دير البلمند الغير الكاثوليك وأخرجوا من ديرهم دير مولد السيدة في القرية المذكورة قهراً

واغتصابا. وبواسطة نفوذ الحاج نعمة المذكور عند أمراء آل حرفوش وعند الأمير الحاكم في ذلك الوقت قد استرجع لهم الدير وأعادهم إليه بكل كرامة ولياقة كما يذكر ذلك بالتفصيل في تاريخ الرهبنة الباسيلية المذكورة. وكان للحاج نعمة هذا خمس بنين ذكور وهم الأول (شلهوب) والثاني (شاهين) والثالث (افرنسيس) والرابع (سلوم) والخامس (هيكل).

"الفصل الأول"

"في تاريخ ابن الحاج نعمه الأول وهو شلهوب"

فشلهوب هذا رزق ثلاثة بنين ذكور وهم رزق وموسى وابراهيم. فرزق هذا تزوج بامرأة اسمها عجوب وهي أخت منصور جد عائلة منصور في الراس وعجوب هذه كانت ذات مقدرة ودهاء وشهيرة في الجمال والذكاء وكانت صاحبة الرأي والمشورة في المجالس بين الرجال ولذكائها الفائق أخذت الشهرة والتقدم على زوجها رزق وكان لرزق هذا ولدان الأول اسمه (يوسف) والثاني اسمه (موسى) ومن ذلك الحين اشتهرت العائلة باسم عجوب وعوض أن يقولوا أولاد رزق شلهوب الحاج نعمة صاروا يقولون أولاد عجوب وبيت عجوب فابن رزق الأول وهو يوسف تخلف بثلاثة أولاد هم عيسى وجرجس والياس. فجرجس والياس لم يتخلفا بأحد وتوفيا شابين. وأما عيسى فتخلف بثلاث بنين وهم يوسف والياس وجرجس فيوسف تخلف بولدين وهما ابراهيم وخليل فإبراهيم تخلف بخمسة أولاد ذكور وهم يوسف وعيسى وفرحان ونايف وسليم وجرجس وأما خليل فتخلف بثلاثة أولاد هم نديم وأنطونيوس ومخايل فنديم توفي في أول صباه وأما الياس ابن عيسى فتخلف بأربعة بنين وهم راجي ورشيد وعبدالله وعيسى. وأما جرجس ابن عيسى فتخلف بولدين وهما عساف وأسعد فعساف لم يتخلف بولد ذكر بل تخلف بابنة اسمها تفاحة. وتوفي سنة 1918 في الحروب المشؤومة الشهيرة بين الدول. وعيسى هذا الأول كان شهيراً بخفة الرمي والقنص أي الصيد وكان لطيف المعشر ومستقيماً.

وأما ابن رزق الثاني وهو موسى فكان شهيراً في الاقتدار والقوة، طويل القامة عريض الجسم وقوي البنية وكان يدعى في ذلك الوقت مصارعاً ويقال عنه أنه في بلاد بعلبك وبلاد حمص وحماه لم يقدر أحد أن يلوي له ضلعاً. وكان له ولدان وهما طنوس وسليمان فطنوس لم يتخلف بأحد وتوفي شاباً وكان يوصف بالشجاعة والاقتدار والقوة وكان حنطي اللون طويل القامة عريض الكتفين قوي البنية لطيف المعاشرة رضي الأخلاق. مات في ريعان الشباب مأسوفاً عليه من معارفه.

وأما سليمان ابن موسى عجوب الثاني فكان رجلاً مربوعاً حنطي اللون سليم النية مستقيماً فصيح اللسان يحسن القراءة والكتابة جيداً ويعرف آيات الكتاب المقدس معرفة كاملة محبوباً من معاشريه وربى أولاده تربية حسنة وكان خائفاً من الله وصديقاً وصادقاً في معاملاته وعاش خمسة وثمانين سنة ومات مأسوفاً عليه فتخلف بخمسة أولاد وهم : نقولا وموسى وأسعد وجرجس ويوسف. فنقولا تخلف بثلاثة أولاد وهم رشيد وسليمان واليان وأما موسى فتخلف بأربعة أولاد هم نجيب ويوسف وجرجس ومخايل وأما أسعد فلم يتخلف بأحد بل صار راهباً وكاهناً في رهبنة القديس يوحنا الصايغ الشويرية فسمي فيليمون وهو مؤلف هذا الكتاب وجامعه وهو حين تاريخه رئيس دير القديس والنبي الياس الطوق في مدينة زحلة. وفي عشرين آب سنة 1922 ارتقى إلى رتبة أرشمندريت من يد سيادة الحبر الجليل المطران ملانيوس أبي عسلي مطران بعلبك وما يليها الجزيل الاحترام.

وأما جرجس فلم يتخلف بنين ذكور بل تخلف بابنة واحدة اسمها رشا. وأما يوسف فتخلف بولدين وابنة واحدة. وتوفي سنة 1918 في الحروب المشؤومة الشهيرة بين الدول. وكان موصوفاً بالشجاعة والقوة وكان ويل القامة معتدل الجسم أبيض اللون وتوفي بن خمسة وأربعين فتخلف بولدين وابنة واحدة الأول اسمه (سليمان) والثاني اسمه (يوسف) والابنة اسمها (سرايا). فهذا ما تفرع من صلب رزق أول أولاد شلهوب الحاج نعمة وأما ابن شلهوب الثاني وهو موسى فهذا تاريخه:

فموسى هذا نزح إلى مدينة زحلة وذلك من ظلم إمارة الحرافشة حكام تلك البلاد وسكن بزحلة وتزوج وتخلف بولد اسمه الياس. والياس هذا كان نابغة في الجمال وحسن الصورة ونظراً لحسن طلعته وجماله لقبوه يشعشع ومن ذلك الحين تغلب اللقب على الكنية فصاروا عوض عن أن يقولوا الياس ابن موسى ابن شلهوب الحاج نعمة صاروا يقولون الياس شعشع. والياس هذا تخلف ولدين موسى ويوسف. فموسى سماه على اسم أبيه، وموسى هذا تخلف بثلاثة أولاد وهم الياس وجرجس وخليل. فإلياس تخلف بولد واحد اسمه حافظ وجرجس تخلف بولدين وهما رشيد وحنا. وأما خليل فتخلف بأربعة أولاد موسى والياس ومخايل ويوسف. وأما يوسف ابن الياس شعشع فتخلف بولد واحد اسمه عبدالله. وعبدالله تخلف بأربعة أولاد ذكور وهم يوسف وفارس وسليم وحبيب. فيوسف توفي شاباً ولم يتخلف بأحد وأما فارس فتخلف بولد واحد اسمه عبدالله وأما سليم فتخلف

بولدين وحبيب تخلف بثلاثة أولاد ذكور وكلهم في المهجر فهذا ما تفرع من صلب موسى وهو الثاني من أولاد شلهوب الحاج نعمة وأما ابن شلهوب الثالث واسمه ابراهيم فتخلف بولد واحد اسمه مرعب وهو لم يتخلف بولد ذكر بل تخلف بثلاث بنات واسمهن قمر وسعدى ومروش. فهذا تاريخ ما تفرع من صلب شلهوب وهو أول أولاد الحاج نعمة.

"الفصل الثاني"

في تاريخ شاهين الحاج نعمة وهو الابن الثاني للحاج نعمة. فشاهين هذا تخلف بأربعة أولاد وهم ابراهيم وعطا وعقل وزين فإبراهيم تخلف بأربعة بنين وهم مراد ويوسف وموسى ونعوم (حاشية) فإبراهيم هذا هو ابن شاهين الحاج نعمة فابنه الأكبر اسمه مراد لأجل هذا دعوه أبو مراد ومن ذاك الحين إلى الآن دعيت العائلة بأبي مراد وعوض أن ينتسبوا لعائلة الحاج نعمة صاروا ينتسبون لعائلة أبي مراد ومراد هذا تخلف بأربعة بنين وهم مخول وفارس وسيف وهيكل فمخول تخلف بأربعة بنين وهم خليل وأسعد وعزيز وسليم فخليل تخلف بخمسة أولاد ذكور وهم: يوسف وجرجس ومخيبر وخليل والياس فيوسف فقط توفي شاباً مأسوفاً عليه.

أما عزيز فتخلف بستة أولاد وهم سليمان ونعمان وعبدالله وجرجس ومخايل فجرجس توفي في عنفوان شبابه مأسوفاً عليه.

وأما سليم فتخلف بثلاثة بنين وهم رشيد ونجيب وجرجس.

وأما فارس ابن مراد الثاني فتخلف بولد واحد اسمه سليمان.

أما ابن مراد الثالث واسمه سيف فلم يتخلف بولد ذكر بل بابنة واحدة اسمها وردة. وأما ابن مراد الرابع واسمه هيكل فمات أعزب ولم يتخلف بأحد فهذا ما تفرع من صلب مراد ابن ابراهيم. وأما ابنه الثاني واسمه يوسف فتخلف بثلاثة أولاد وهم شاهين وسلوم وجرجس فشاهين هذا ابن يوسف الأكبر كان رجلاً سليم النية حميد الطوية ناهض الهمة واسع الوجه مربوعاً عريض الكتفين يحسن القراءة والكتابة جيداً

محبوباً من معاشريه متقي الله وكان صديقاً حميماً إلى عائلة آل مطران في بعلبك وخصوصاً على سعيد الذكر المرحوم حبيب باشا وقضى زمانه مختاراً في قرية الراس وله نفوذ عظيم في بلدته وعند الحكومة وتوفي مأسوفاً عليه وله من العمر قريب الثمانين سنة متخلفاً بأربعة بنين وهم يوسف وجرجس وسليم ومسعود فيوسف تخلف بأربعة بنين ذكور وهم فرحان وندره ونعمان وابراهيم. وأما جرجس فلم يتخلف بأحد ولكن له شهرة عظيمة في الكرم عالي الهمة والقامة وذو قدرة فائقة وشهرة عظيمة في حسن تركيب جسمه وفطرته حتى أنه في بلاد بعلبك أيضاً وغيرها نادر وجود من يشابهه في علو القامة والقدرة البدنية وله نفوذ عظيم ووجاهة تحسب عند أهل بلدته وعند الحكومة أيضاً وهو على جانب عظيم من الغنى صادق في معاطاته مع الناس محبوب من معاشريه له شهرة عظيمة في عزة النفس والكرم والإحسان على الفقراء.

أما سليم فله ولد واحد اسمه توفيق وله شهرة عظيمة في حسن الصحة والقدرة وأما مسعود فله ثلاثة أولاد ذكور وهم شاهين وشفيق وتوفيق ومسعود هذا ذهب قتيلاً على طريق حمص بأرض تل القمر وذلك سنة 1918 وكان له من العمر 45. واما سلوم فتخلف بثلاثة بنين وهم حبيب وعساف وخليل. فحبيب تخلف بثلاثة أولاد وهم يوسف وأنطونيوس وجرجس. وأما عساف فتخلف بخمسة أولاد وهم رشيد ويوسف وحنا وشكر الله وشفيق. وأما خليل فتخلف بخمسة أولاد ايضاً وهم وديع ومخايل وتوفيق ويوسف وسليم. فخليل هذا كان من الرجال أصحاب النخوة والمروءة

لطيف المعاشرة قريب من الناس كريم النفس صاحب وداد مربوع القامة أبيض اللون جميل الصورة محبوب من معاشريه توفي مأسوفاً عليه في الحمى التيفوسية في الحروب العمومية المشؤومة سنة 1918 قضى أجله بسنة واحدة هو وامرأته وله من العمر تسعة وخمسون سنة تغمده الله بالرحمة.

وأما جرجس أخو شاهين وسلوم فتوفي شاباً في عنفوان الشباب في حوش السيد علي على نهر العاصي غربي ربلة حيث كان قولجياً أي متشوبصاً هناك وأتوا به إلى الراس ودفنوه في الكمنتر الذي شرقي دير السيدة وما تخلف بأحد.

فهذا ما تفرع من صلب يوسف ابن ابراهيم الثاني. وأما ابنه الثالث واسمه موسى فتخلف بولدين وهما ابراهيم وحاتم. فإبراهيم تخلف بولدين وهما خليل ويوسف. وأما حاتم فتخلف بثلاثة أولاد وهم أسعد وموسى وابراهيم (حاشية) لحاتم هذا تسمى باسم الجد الأصلي وهو الشيخ حاتم عطية الذي كان ساكناً ومتملكاً في حوران في مدينة أزرع كما سبق القول وقد تسمى حاتم باسم الجد الأول الذي اسمه الشيخ حاتم عطية.

واما ابن ابراهيم الرابع واسمه نعوم. فهذا هو الشيخ نعوم ابن ابراهيم أبي مراد الحاج نعمة الشهير في بلاد بعلبك وبلاد حمص وحماه. وكان له إلمام ومقدرة عظيمة على تطبيع الخيل وكان يحسب أول فارس في تلك البلاد وهو مربوع القامة اسمر اللون معتدل الجسم والفطرة ويقال في التجبير عنه أن صدره كان بلوح واحد أي بدون أضلاع لأنه كان غريباً في قدرته وعاش مائة وثلاثين سنة وما حنى ظهره ولا استعمل

دواء ولا وقف على طبيب ولا قلع أحد أضراسه وفي هذه المدة كلها ما قدر أحد أن يلويه إلى الأرض ولا أحد يقدر أن يقيم قيمته وكان له المنزلة الكبرى والنفوذ العظيم عند حكام تلك البلاد في ذلك الوقت وهم أمراء آل حرفوش وكان متقرباً منهم وعزيزاً عندهم وكلمته نافذة وقضى زمانه مختاراً في قرية الراس وكان صاحب نخوة كريم النفس وشريف المبدأ ولا يرضى بالذل والهوان. فتخلف بأربعة أولاد وهم محمود وسليم وسليمان وأسعد. فمحمود تخلف بأولاد ذكور وماتوا في ريعان الشباب فلم يعش له سوى ثلاث بنات وهن رجا وفيدة وبدور. ولكن له امرأة اسمها مريم ابنة شاهين ابن عمه طويلة القامة عريضة الأكتاف قريبة من الناس لطيفة المعشر ويضرب بها المثل بحسن الصورة والجمال والقدرة.

وأما سليم فله ثلاثة أولاد وهم غالب وجرجس ودعيبس.

وأما سليمان فله أربعة أولاد وهم يوسف وسليم وخليل ومخايل. وأما أسعد فله ولد وحيد اسمه ابراهيم.

فهذا ما تفرع من صلب ابن شاهين الحاج نعمة الأول. وأما أولاد شاهين الحاج نعمة الثلاثة الباقين وهم عطا وعقل وزين فهؤلاء الثلاثة فعلى التخبير أنهم أولاد شاهين الحاج نعمة وأنهم نزحوا من الراس من ظلم الحرافشة حكام تلك البلاد وأتو فسكنوا مدة في زحلة تحت ظل أمرائها الحاكمين في ذلك الوقت وهم من الطوائف الدرزية. وبعد مدة تفرقوا فعقل ذهب للجبل وسكن في ساقية المسلك (بكفيا) في

المتن. وزين لجهة حاصبيا وراشيا وبقي البعض منهم بزحلة مثل الدكتور اسكندر الزين.

وأما عطا فسكن بمدينة زحلة ومنه تفرعت عائلة عطا الشهيرة في زحلة ومنها نبت ذلك الفرع العظيم أعني به المثلث الرحمات الحبر الجليل المفضال المطران غريغوريوس عطا متروبوليت حمص وحماه ويبرود الذي كان نابغة زمانه في السياسة والعلم وله الباع الطويل في علم الجغرافيا والتواريخ رحمه الله رحمة واسعة.

فهذا ما تفرع من صلب شاهين وهو الثاني من أولاد الحاج نعمة.

"الفصل الثالث"

"في تاريخ فرنسيس الحاج نعمة وهو الابن الثالث للحاج نعمة"

فافرنسيس هذا تخلف بأربعة بنين وهم نوفل ونعوم ومخول وهاشم. فنوفل ما تزوج ولا تخلف بأحد وتوفي أعزب.

وأما نعوم فتخلف بولد واحد اسمه شبلي. فشبلي هذا تخلف بثلاثة أولاد وهم جرجس ونعمة وابراهيم. فجرجس تخلف بولدين وهما مسعود وسند وأما نعمة فتخلف بخمسة أولاد وهم سليم ويوسف وعازار ومخايل وشبلي. وأما ابراهيم فتوفي شاباً أعزب ولم يتزوج ولا تخلف بأحد فهذا ما تفرع من صلب نعوم ابن فرنسيس الحاج نعمة الثاني.

وأما ابن فرنسيس الثالث واسمه مخول فتخلف بثلاثة أولاد وهم يوسف وجروس ويواكيم. فيوسف تخلف بخمسة أولاد وهم: مخول وطنوس وحنا والياس وحبيبز فمخول تخلف بولدين وهما ديب وخليل. وطنوس تخلف بأربعة أولاد وهم: يوسف وجرجس وخليل وابراهيم. وأما حنا فتخلف بأربعة أولاد وهم خليل ويوسف وعبده وخلف. وأما الياس فتخلف بخمسة أولاد وهم مسعود وجرجس ورزق الله وسليم وأنطونيوس وأما حبيب فتخلف بولد واحد اسمه نجيب.

فهذا ما تفرع من صلب يوسف بن مخول الأول. وأما ابنه الثاني واسمه جروس فتخلف بولدٍ واحد واسمه خليل. فخليل هذا تخلف بخمسة أولاد وهم سليم والياس وأنطونيوس وجرجس ويوسف.

فهذا ما تفرع من صلب جروس بن مخول الثاني. وأما ابنه الثالث واسمه يواكيم فتخلف بولد واحد اسمه خليل. فخليل هذا تخلف بولدين اسم الأول منهما سليم واسم الثاني ابراهيم. وأما الرابع من أولاد فرنسيس الحاج نعمة واسمه هاشم فهاشم هذا تخلف بولدين الأول منهما اسمه ابراهيم ولقب بمشرف والثاني منهما بعد أن ولد بمدة توفي أبوه هاشم فدعوه باسم أبيه هاشم.

فترجع الآن إلى تاريخ ابراهيم بن هاشم الأول الذي لقبوه بمشرف فهذا تخلف بخمسة أولاد وهم موسى وعبده ويوسف والياس ونقولا. فموسى تخلف بأربعة أولاد وهم خليل وجرجس ويوسف وسليم. فخليل تخلف بثلاثة أولاد وهم رشيد ومخايل وعطا. وأما جرجس فتخلف بولدين وهما سليم ومخايل. وأما يوسف فتخلف بولدين وهما موسى وشحادة. وأما سليم فتوفي في ريعان الشباب ولم يتخلف بأحد.

فهذا ما تفرع من صلب موسى بن ابراهيم الذي لقب بمشرف. وأما ابنه الثاني واسمه عبده فتخلف بخمسة أولاد وهم جرجس وسليم وخليل وسليمان وعبدالله. فسليم وعبدالله توفيا في ريعان الشباب ولم يتخلفا بأحد وأما جرجس فتخلف بابنة واحدة اسمها نزهة وولد واحد اسمه نجيب. وأما خليل فتوفي في ريعان الشباب في المهجر مأسوفاً عليه. وأما سليمان فله أربعة أولاد ذكور وهم توفيق وسليم وعبده وغطاس. فسليمان هذا له مآثر حسنة تذكر فتشكر كريم النفس رضي الأخلاق محبوب من معاشريه داره واسعة

ضيفه مكروم وقد مضى مدة من الزمان مختاراً في قرية الراس.

وأما يوسف ابن مشرف الثالث فله ثلاثة أولاد وهم سليم وجرجس وابراهيم. وأما ابنه الرابع واسمه الياس فتخلف بأربعة أولاد وهم مرشد وسالم وابراهيم ومخايل. فمرشد توفي وسالم أيضاً توفي وأما ابراهيم ومخايل فهما حيان يرزقان. وأما ابنه الخامس واسمه نقولا فتخلف بولد واحد اسمه مسعود وتوفي في عنفوان الشبيبة.

فهذا ما تفرع من صلب ابراهيم الذي لقب بمشرف وهو ابن هاشم ابن فرنسيس الحاج نعمة. وأما ابن هاشم الثاني وهو أخو مشرف واسمه هاشم باسم أبيه فهاشم هذا نزح من قرية الراس من ظلم الحرافشة وسكن في جبل القلمون في قرية اسمها السحل تزوج من هناك وصار مسلماً سنياً وتدين بدين أهل تلك القرية وتخلف بولد واحد اسمه جرجس وتوفي. وبعد أن ترعرع ابنه جرجس دبت الحمية والنخوة والغيرة برأس أقربائه وذويه أهل قرية الراس فذهبوا لقرية السحل فأخذوا جرجس ابن هاشم وسفروه إلى مدينة زحلة فسكن بها وتزوج فأتاه ولد واحد اسمه يوسف وابنتان فواحدة من البنات أخذها الياس سيف والثانية أخذها مخول أبي أحمد وأما يوسف فتزوج امرأة من عائلة شحروق المعلوف وتخلف بولد واحد اسمه جرجس وكان جرجس هذا ابن يوسف هاشم نابغة في الرجولية وهو من أحسن شبان حارة الراسية في زحلة طويل القامة عريض الكتفين لطيف المعشر أبيض اللون وسافر إلى بلاد أميركا وجمع له ثروة عظيمة وتخلف

بابنة واحدة اسمها سلمى وتوفي في الغربة مأسوفاً عليه وذلك سنة 1918 فهذا تاريخ ما تفرع من صلب فرنسيس وهو الثالث من أولاد الحاج نعمة.

"الفصل الرابع"

"في تاريخ سلوم وهو الرابع من أولاد الحاج نعمة"

فسلوم هذا تخلف بولدين وهما سيف وزلزل. فسيف نزح إلى مدينة زحلة وسكن هناك وتخلف بولد واحد اسمه جرجس وجرجس تخلف بولد واحد اسمه الياس والياس هذا تخلف بأربعة أولاد وهم جرجس وموسى وابراهيم وسليم. فجرجس تخلف بولدين وهما عزيز وحنا. وأما موسى فتخلف ببنات ولم يتخلف بولد ذكر. وأما ابراهيم فتخلف بثلاثة أولاد ذكور وهم الياس ويوسف وسيف. أما سليم فتخلف بولدين وهما يوسف وميشال.

فهذا ما تفرع من صلب سيف وهو ابن سلوم الأول.

وأما ابنه الثاني واسمه زلزل فهذا تاريخه:

فزلزل هذا تخلف بولدين وهما جرجس ومتري (حاشية) ولما كان الحكم في ذلك الزمان على تلك البلاد بيد الأمراء آل حرفوش وكانوا يستمدونه من الحاكم الأكبر وهو أحمد باشا الجزار المقيم وقتئذٍ في مدينة عكا وكانت توجد بينهم الضغائن والفتن والانقسام والمشاجرة والمغايرة على تقلد الحكم وكانوا دائماً يبثون ويلقون روح التحزب والفتن والانقسام بين الأهالي بأخذهم كل واحد قسماً من الأهالي إلى حزبه. فالأمير الذي منهم كان يأخذ الحكم على بلاد بعلبك فكان يعطي المشيخة للمتوجه بين المحازبين له في تلك القرية ويحرضهم على اضطهاد الحزب المعاكس له والمنحاز إلى من هو ضده من الأمراء وفي ذلك الوقت إن إبليس اللعين قد

نفخ نار الفتنة بفم أولئك الأمراء ليلقوها بين أهالي قرية راس بعلبك وهكذا كان فعلت شرارة تلك النار بالفتن والشرور حتى اتصلت المسألة إلى إيقاع جرحى كثيرين وفي هذه المعارك قتل الشيخ زلزل وهو ابن الشيخ سلوم الحاج نعمة.

فالحزب الأول الذي اتهم بقتله هم عائلة الشيخ الياس ومعهم عائلة بريدي والحزب الثاني المدعي هم عائلة الحاج نعمة ومن يلوذ بهم وهم عائلة روفايل مهنا فانتقم الأمراء الحاكمون في ذلك الوقت المائلون لحزب عائلة الحاج نعمة من الحزب المعاكس بوضعهم خمسة عشر نفس من عائلة الشيخ الياس في أساسات سور قرية اللبوة وعمروا فوقهم والقسم الثاني من هذه العائلة أخذهم أولئك الأمراء الظالمين إلى وادي يسمى وادي رافق ورموهم في بئر موجود هناك في أول الوادي وسدوا باب البئر عليهم. فما بقي من هذه العائلة سوى شاب صغير وحيد لأمه أخذته وخبأته عند الأمراء الذين هم من حزبها فنجا وبعده تزوج ومن صلبه الآن عائلة غنام في الراس وهم أصليون في البلد وأقدم العيال الموجودة تقريباً.

وأما عائلة بريدي فلما نظروا هذا الانتقام الفظيع خافوا فنزح قسم منهم لبلد في قضاء عكار اسمها عنتقد أو القبيات والقسم الثاني إلى مدينة زحلة الذين منهم عائلة بريدي الشهيرة.

أما جرجس ومتري ولدا الشيخ زلزل لما قتل أبيهما ونظرا ما نظراه من الظلم والانتقام فخافا أن يجري عليهما هذا المجرى مع تقلبات الزمان فنزحا إلى مدينة زحلة ومنها إلى مدينة

صيدا ومنها إلى قرية في قضاء المتن اسمها بكفيا وسكنا هناك ومنهما تفرعت عائلة زلزل الشهيرة هناك.

وأما عائلة الحاج نعمة فبعد مضي مدة من الزمان توفق الأمراء المعاكسون لهم بأنهم أخذوا زمام الحكم على بلاد بعلبك فأعادوا الكرة بالانتقام من عائلة الحاج نعمة بأنهم طردوهم بأجمعهم من قرية الراس إلى بلاد حوران فسكنوا هناك مدة ليست بقصيرة إلى أن تغلب الحكم إلى الأمراء الذين من حزبهم فرجعوهم من حوران إلى قرية الراس وسكنوا هناك مطمئنين إلى ما شاء الله.

فلنرجع الآن إلى تاريخ جرجس ابن الشيخ زلزل فبعد أن استقر في بكفيا تزوج فتخلف بستة أولاد وهم فارس ويوسف وحنا ونخلة وجبرايل وروفايل. ففارس تخلف بثلاثة أولاد ذكور وهم حبيب وأسعد وداود. فحبيب تخلف بأربعة بنين وهم يوسف وفيليب والياس الأرشمندريت وشكري وأما أسعد فتخلف بثلاثة أولاد وهم وليم وميشال وفريد. وأما داود فتخلف بخمسة أولاد وهم سليم ونجيب ووديع وإميل وجرجس.

فهذا ما تفرع من صلب فارس بن جرجس زلزل الأول.

وأما ابنه الثاني واسمه يوسف فتخلف عن سبعة بنين ذكور وهم أمين وجرجس وسليم وداود ونعوم وما بقي من أولاد يوسف كلهم ماتوا ولم يتخلف بأحد سوى أمين له ولد ذكر وحيد اسمه يوسف. ونعوم أيضاً له ذكر وحيد اسمه شكري.

وأما حنا فتخلف بخمسة بنين وهم إسكندر وجرجس ولطف الله وأيوب ونعوم. فاسكندر تخلف بخمسة بنين وهم فؤاد

ونصري ولبيب وجميل وجرجس. وأما نخلة فلم يتخلف بأحد. وأما جبرائيل فتخلف بثلاثة بنين وهم ملحم وبشارة وشكري. فملحم تخلف بولد واحد اسمه ميشال. وبشارة تخلف بولد واحد اسمه أنطون. وأما شكري فتوفي أعزب ولم يتخلف بأحد. وأما روفايل وهو السادس من أولاد جرجس زلزل فتوفي ولم يتخلف بأحد. فهذا تاريخ ما تفرع من صلب جرجس ابن الشيخ زلزل ابن الشيخ سلوم الحاج نعمة. وأما الذين تفرعوا من صلب متري ابن زلزل الثاني أخو جرجس فهم سمعان وموسى وابراهيم وخليل فسمعان توفي شاباً ولم يتخلف بأحد. وموسى تخلف بابنة واحدة وهي امرأة عبدالله أفندي غندور المعلوف وابراهيم تخلف بولد اسمه ملحم وابنتين اسم الواحدة الماظ امرأة ابراهيم أبي طقة في مدينة زحلة واسم الثانية حواء امرأة أسعد العميقي أيضاً في مدينة زحلة وملحم هذا ابن ابراهيم ذهب للقطر المصري ودخل في الحكومة المصرية وتوظف بها وتوفي شاباً مأسوفاً عليه.

وأما خليل فتخلف بولدين ذكرين وابنة واحدة وأما بقية من تفرعوا من صلب متري فالبعض منهم هاجروا إلى أميركا والبعض الآخر متفرقون في القطر المصري وغيره فلم نقدر أن نتوصل لمعرفة الحقائق عنهم إلا من رجل واحد من صلب متري اسمه مخايل تزوج بامرأة ومات متخلفاً بولد واحد اسمه يوسف فأتت به والدته إلى مدينة زحلة وسكنت هناك واقترنت برجل من عائلة بيت الخزاقة وابنها يوسف معها وترعرع وشب بين أولاد الخزاقة فدعوه يوسف الخزاقة وبعده تزوج وتخلف بولد واحد اسمه جرجس وجرجس هذا

تزوج وتخلف بابنتين وولدين ذكرين اسم أحدهما موسى والثاني يوسف فموسى توفي شاباً دون أن يتخلف بأحد وأما يوسف فاقترن بامرأة من قرية راس بعلبك من عائلة أبي رزق وتخلف بأربعة أولاد ذكور وهم جرجس وخليل وسليم ومخايل وهم أولاد يوسف الخزاقة نسبة غير صحيحة لأن نسبتهم لعائلة خزاقة هي أن جدهم ربي مع أولاد الخزاقة وهو صغير فنسبوهم بهذه النسبة وأما كنوتهم ونسبتهم الحقيقية فهي إلى عائلة زلزل فعوض أن نقول أولاد يوسف خزاقة يلزم أن نقول أولاد يوسف ابن جرجس ابن يوسف ابن مخايل ابن متري ابن زلزل ابن الشيخ سلوم الحاج نعمة وقد اشتهر في هذه الفروع الكريمة أي فروع عائلة زلزل نوابغ من الرجال قد تفوقوا في العلوم والآداب والذكاء والمعارف وتقلد الوظائف الشريفة والنفوذ في الحكومة وغير ذلك من الصفات الحميدة وقد نخص بالذكر البعض منهم مثل المرحوم فارس زلزل الذي قد انتخب قائمقام قضاء مدينة زحلة وتصرف بها مدة طويلة وذلك على زمان متصرفية داود باشا وبعده أخوه حنا قد استلم قائمقامية زحلة مدة طويلة أيضاً بعده أخوه نخلة قد انتخب رئيساً لمحكمة قضاء زحلة وكان يتراوح باستلام القضوية بين زحلة وبيت الدين مدة طويلة وأما اسكندر ابن حنا زلزل كان متقرباً من متصرف لبنان فرنكو باشا وكان محبوباً منه جداً نظراً لاستقامته وأمانته وبعده ذهب إلى القطر المصري وتداخل في الحكومة هناك وكان فصيح اللسان متضلعاً في العلوم فأخذ نفوذاً عظيماً حتى اتصل لوظيفة مستشار عند حاكم مصر وهو رياض

باشا. وأخوه أيوب كان أيضاً متوظفاً في حكومة مصر وكان له وجاهة تذكر ونفوذ في الحكومة وعند الأهالي أيضاً. وأما أولاد فارس زلزل وهم حبيب وأسعد الذي كان له رتبة بك وداود الذي كان ترجمان شرف لقنصلية المانية. وكان حبيب وأخويه أسعد وداود يتعاطون تجارة الحرير ولهم على حسابهم معامل كثيرة لهذه الصناعة وكانوا شهيرين في تجارة الحرير في سورية وعند عملائهم في أوروبا وأسعد بك هذا قد انتخب رئيساً لمحكمة قضاء زحلة وبقي مدة تنيف عن أربع سنوات. وفيليب أفندي ابن حبيب زلزل الذي له الوجاهة العظيمة في لبنان وسورية نظراً لآدابه وذكائه وعلومه وقد تعين ترجماناً لقنصلية فرنسا في بيروت مدة تنيف عن العشرين سنة. وأخوه يوسف بك قد استلم وظيفة ترجمان قنصلية إلمانية مدة تنيف عن الخمسة عشرة سنة. وملحم ابن جبرائيل زلزل قد استلم زمام رئاسة محكمة قضاء زحلة مدة ليست بقصيرة. وأما أخوه المرحوم النطاسي الشهير بشارة بك زلزل الذي كان شهيراً في العلم والذكاء وألف جملة كتب في الطب وغيره والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير كان يعتمد عليه في بعض أشغاله وكان زميله في إصدار مجلة الضياء. وأما وليم ابن المرحوم أسعد بك زلزل فهو الآن في بلاد السودان ترجمان قنصلية الإنكليز هناك وله نفوذ ووجاهة عظيمة عند الحكومة وعند معارفه أيضاً. وأما أخوه ميشال فهو الآن متعاطي التجارة في مدينة الإسكندرية وله شهرة عظيمة بها ويحسب من المتمولين العظام ويقدرونه بأكثر من مائة ألف

جنيه مصري فهذا ما قدرنا على الوصول إليه بعد الفحص والتحري والتدقيق.

تكلمنا سابقاً عن الحاج نعمة وقلنا أن له خمسة أولاد فتكلمنا عن ابنه الأول وهو شلهوب وما تفرع من صلبه. وتكلمنا عن ابنه الثاني وهو شاهين وما تفرع من صلبه. وتكلمنا عن ابنه الثالث وهو فرنسيس وما تفرع من صلبه. وتكلمنا أيضاً عن ابنه الرابع وهو سلوم وما تفرع من صلبه. وأما الآن فلنأخذ بالتكلم عن تاريخ ابنه الخامس وهو هيكل.

"الفصل الخامس"

"في تاريخ الشيخ هيكل وهو ابن الحاج نعمة الخامس"

إن الشيخ هيكل الحاج نعمة هذا هو الشيخ هيكل الذي له رتبة شيخ المشايخ وهو الشهير في بلاد بعلبك والبقاع العزيز وكان ذا قامة واقتدار عظيم وطلعة بهية وله أهابة عظيمة ونجم عالٍ إذا أقبل على الحاكم فينال ما تمناه ولو مهما كان الأمر عسيراً. وكان يقال أنه في ذلك الزمان كان والياً وحاكماً في بلاد سورية أحمد باشا الجزار وكان مركزه الخاص في مدينة عكا، وكان حانقاً على شيخ قرية حربتا الشيعي وذلك لوشاية تقدمت ضده فأرسل أحمد باشا الجزار رسولاً إلى شيخ قرية حربتا يدعوه للحضور إلى عكا، فلم يتجرأ للذهاب وحده خوفاً من الفتك فأرسل وأخذ معه الشيخ هيكل الحاج نعمة وشيخ الفاكهة جد عائلة سكرية وهم ذاهبون في الطريق إلى عكاء جرى الحديث بينهم . فقال شيخ حربتا إنني مرتعش وخائف من هذا الرجل الظالم الفتاك الذي ليس عنده شفقة ولا رحمة وهو اسم على مسمى جزار فتاك. وأعني بذلك أحمد باشا الجزار وأنه خائف من أن يفتك به لكونه حانقاً عليه فأجابه الشيخ هيكل مظهراً نحوه الجفاء وقائلاً له إنني ما كنت أتأمل منك أن تتكلم بهذا الكلام بحق من هو ولي نعمتنا وهو الحاكم الوحيد الموطد الحق والعدل في البلاد وهو وحده صاحب الحلم والوجدان ولي الأمل أن نرجع من عنده مسرورين. وساروا في الطريق إلى أن وصلوا إلى مدينة عكاء فلما علم الحاكم بقدومهم أرسل وأمر بوضعهم السجن وبعد مضي ثلاثة أيام وهم في القلعة أرسل

وأحضرهم أمامه فحينما حضروا أمامه تكلم معهم موجهاً الخطاب نحو شيخ حربتا موبخاً إياه بكلام قاسٍ وقال له إنك تكلمت علي في الطريق أنني ظالم وغير عادل وكذا نظير الكلام الذي قاله عنه في الطريق حرفاً حرفاً. وبعد أن وبخه بقساوة وجه كلامه نحو الشيخ هيكل الحاج نعمة مطيباً خاطره وقال له أنت بحيث تكلمت بحقي كلاماً صالحاً وجيداً فحباً بخاطرك قد عفوت عن هذا الخائن. وألبسه عباءة من حرير أي إلى الشيخ هيكل وجعل له رتبة وسماه شيخ المشايخ. وعلى ما يقال أن أحمد باشا الجزار كان ساحراً حتى عرف كل ما تكلموا به في الطريق. وهكذا كان يأمر أحمد باشا الجزار أنه لا يكون شيخ في قرى بلاد بعلبك إلا بأمر الشيخ هيكل الحاج نعمة لأنه هو شيخ المشايخ وكان له المقام السامي والنفوذ العظيم عند أمراء آل حرفوش حكام تلك البلاد وكان يضرب به المثل بالكرم والجاه. وعلى ما يقال أنه ذات يوم كان عسكر ماراً من حلب إلى الشام نحو ثلاثمائة خيال فمروا في الطريق على الراس وكان الوجيه في البلد الشيخ هيكل فقال له القائد أن العسكر لا يمكنه القيام هنا أكثر من نصف ساعة لأجل ذلك لا يوجد وقت لعمل الأطعمة فالعسكر يتغذى من الحواضر فحينئذٍ أرسل المنادي ونبه على الأهالي أن لا أحد يقبل في بيته أحداً من العسكر. فأقرى هو أي الشيخ هيكل من بيته وحده الثلاثمائة خيال على البارد أي من عسل ودبس وتين مطبوخ وزيتون وجبن وغيره أي دون أن يضع شيئاً على النار وكان موصوفاً بالكرم وكان يتباهى بالجاه وكبر النفس وكان له امرأة اسمها شبوع

من عائلة بيت شعيب بالراس وكانت موصوفة مثله بالكرم والجمال وكانت الشعراء تتغزل بجمالها الباهر وعاش الشيخ هيكل زماناً طويلاً مع امرأته وله الباع الطويل والنفوذ العظيم عند أهل بلدته وعند الحكومة وتوفي ولم يتخلف بأحد "فهذا تاريخ الشيخ هيكل وهو ابن الحاج نعمه الخامس".

تكلمنا سابقاً عن جد العائلة وهو الشيخ حاتم عطيه ونوهنا أنه من بلدٍ في حوران اسمها أزرع وقلنا أن له أربعة أولاد نعمه ولطيف وعازار وفرج فتكلمنا بالكفاية عن ابنه الأول وهو نعمه وعما تفرع من صلبه والآن نتكلم عن ابنه الثاني وهو لطيف وعما جرى له بقدر الإمكان من الاختصار.

" الفصل السادس"

" في تاريخ لطيف وهو ابن الشيخ حاتم عطيه الثاني "

فلطيف هذا أرسله مردم بك من الشام إلى قرية الفرزل ليتوكل له على أملاكها حيث الفرزل كانت تخصه مثلما أرسل أخاه نعمه إلى قرية الراس.

كما نوهنا في أول هذا التاريخ. وبعد أن توفي أبوه وأمه في مدينة الشام والسلطان الحاكم في وقته استرجع أراضي الجفتلك الممنوحة لعائلة مردم بك وبدلها بخرج رآه. فلطيف حينئذٍ تملك في القرية المذكورة وتزوج وسكن في قرية الفرزل وتخلف بأولاد كثيرين. وبعد مضي مدة من الزمان حدث اختلاف بين عائلة لطيف وعائلة أخرى من أهالي الفرزل حتى اتصلت المسألة إلى إيقاع جرحى كثيرين من الطرفين وقتيل من العائلة الثانية. وخوفاً من ظلم أمراء آل حرفوش الحاكمين في تلك الجهات التزمت عائلة لطيف أن تنزح من الفرزل ما عدا القلائل الذين بقوا هناك. فالقسم الأول من عائلة لطيف الذين اتهموا بإلقاء السبب والفتنة نزحوا من هناك إلى راشيا واحتموا هناك تحت ظل وحماية الأمراء الشهابيين الحاكمين في تلك البلادز والقسم الآخر نزحوا إلى معلقة زحلة واحتموا بظل الأمراء الحاكمين وهم من الطوائف الدرذية والقسم الأخير الذين بقوا في الفرزل وهم المشهود لهم بأنهم بعيدون عن إلقاء السبب والفتنة. فجد هؤلاء أي القسم الأخير كانت صنعته مكاري وحينما كان يذهب للشام مع المكارية ويمر أمام دكان العشي الذي يعد رؤوس الحواريف والمقادم النيفي فيقول له أصلح لي مخ أي

رأس الحروف. فلقبوه المكارية بأبي مخ ومن صلبه تفرعت عائلة أبي مخ في قرية الفرزل.

والقسم الآخر الذين ذهبوا إلى راشيا فبعد مكثهم مدة من الزمن هناك نزحوا من راشيا وأتوا جبل لبنان فقسم منهم سكن في قرية قاع الريم والقسم الثاني سكن في قرية كفر عقاب ومنها إلى الخنشارة من مقاطعة المتن ودعوهم الناس الرياشية نسبةً لمجيئهم من راشيا لا غير وأما نسبتهم الحقيقية فهي لطيفية وهم عائلة الرياشي الشهيرة في الخنشارة وقاع الريم وغيرها.

وقد اشتهر في هذا الفرع الكريم نوابغ من الرجال في العلم والآداب واذكاء فمن رجال الدين ذاك الحبر الجليل المفضال المثلث الرحمات المطران اغابيوس رياشي رئيس أساقفة بيروت وجبيل وما يليها الذي عطر الآفاق بصيته الحسن وآدابه وغيرته وتفانيه في خدمة أبرشيته البيروتية. وما ترك لها من الأملاك والبساتين والعمارات وغيرها وهذا ظاهر كالشمس في رابعة النهار لا يختلف فيه اثنان. ومثل ذلك قد اشتهر من هذا الفرع الكريم بعض الآباء الأجلاء في الرهبنة الحناوية الشويرية الباسيلية فنخص بالذكر سيادة الأرشمندريت يعقوب رياشي صاحب الرأي الصائب والمشورة الحميدة وقد تحمل الضنك والأسفار الشاقة بذهابه إلى عاصمة المملكة العثمانية وبذكائه ومهارته قد حصَّل امتياز الكهربائية إلى مدينة زحلة وله أتعاب كثيرة وخدمات تحسب لرهبنته من رئاسات لمدرسة الصايغ الإكليريكية ومدرسة الكلية الشرقية في مدينة زحلة ورئاسة عامة على

الرهبانية كلها ومديرية مجامع عديدة وغير ذلك من الوظائف الرهبانية وهذا ظاهر لا يختلف عليه إثنان. ومعه نذكر حضرة الأب الجليل الفاضل الخوري كرنيليوس رياشي وله خدمات كثيرة في الرهبنة وللأنفس لأنه خدم الأنفس في مدينة دمشق الشام نيف عن اثني عشر سنة وفي بيروت وزحلة مثله وله آداب وصيت حسن وهو الآن حين تاريخه مدير الرهبنة الحناوية الباسيلية.

وأما من اشتهر من هذا الفرع الكريم من العاميين في العلم والآداب والفصاحة والأخلاق الشريفة مثل اسكندر أفندي رياشي الصحافي المشهور في مدينة زحلة ومنهم من اشتهر في علم الهندسة مثل المعلم الشهير المرحوم سالم رياشي الذي قد نال الشهادة من أشهر معلمي الهندسة ومثله قد اشتهر بهذا الفن يوسف أفندي الياس وابراهيم أفندي خليل وحنا بك والمرحوم نعمان رياشي وغيرهم.

ولا ننسى ذاك الشاب الأديب والطبيب النطاسي القانوني الدكتور حنا أفندي رياشي وقد نال من دول الاتفاق الثلاثة نياشين جزاء أمانته وصدقه. ومثله ذاك الشاب المتفرد في العلم والذكاء والأدب الصحيح أعني به الدكتور جميل أفندي رياشي نجل حنا بك وما له من الشهرة في مدينة باريس مما يرفع الراس ويفتخر به آله وذووه وأنسباؤه. والمعلم قبلان رياشي الذي نبغ في نظم الشعر وأما لبيب أفندي رياشي الذي قد اشتهر بعلمه وذكائه وقد شهد له الجنرال غورو قائد الجيش الإفرنسي والمفوض السامي في الشرق بأنه يستحق اللقب بفيلسوف القرن العشرين وغير هؤلاء أيضاً كثيرون قد

تفردوا بالعلم والآداب والاستقامة قد ضربنا عنهم صفحة حباً بالاختصار.

وأما القسم الثالث الذين سكنوا في معلقة زحلة فبعد مضي مدة من الزمان ذهب شاب من المعلقة من غير عائلة لطيف إلى قرية رأس بعلبك وخطب ابنة من عائلة الحاج نعمة فلما عرف أهل عائلة لطيف غضبوا جداً وأضمروا الشر لذاك الشاب الخطيب الذي ليس هو من نسبهم وعائلتهم مدعين بالقرابة من عائلة الحاج نعمة وأن لهم هم وحدهم الحق بتلك العروس ودبروا لها عريساً من عائلتهم. وأما العريس الأول فإذ عرف بذلك أرسل رسولاً حالاً وأجاب العروس فلما وصلت لقرب المعلقة تجمهرت عائلة لطيف وأخذوا العروس غصباً ووضعوها في بيت أكبرهم وارسلوا رسولاً يخبر أباها بما حدث وبصورة ما جرى وأنهم دبروا لها عريساً من أقربائها وأن ذاك العريس الأول ليس هو من نسبهم ولا هو من عائلتهم فإذ عرف ذلك أبو العروس أرسل تحريراً بأنه راضٍ بذلك وأرسل مهراً إلى ابنته اثني عشر شنبل ذرا علامة لرضاه فحينئذٍ كللوا العروس على عريسها الجديد اللطيفي وغنت النساء هذه الأغنية:

يا بيت قشر البصل اي شيء الذي أوصلكم إلينا.. انتم زرعتم ونحنا استغلينا إلخ..

ومن جراء ذلك صار نقل كلام وزرع الفتن والقال والقيل وتحزب العيال ودخلت يد ابليس حتى اتصلوا إلى شر عظيم فوقع فيه جرحى كثيرون من الفريقين وقتيل من الحزب الثاني فالتزمت حينئذٍ عائلة لطيف إلى النزوح من المعلقة إلى

جبل لبنان وسكنوا في دير القمر وبقوا في دير القمر ساكنين مدة تنيف عن العشرين سنة وبعد مضي هذه المدة صار وسائط من الأمراء حكام الطرفين وأصلحوا الأمر بينهم وأرجعوهم إلى المعلقة ما عدا البعض منهم القلائل الذين بقوا في دير القمر وجوارها والبعض منهم صاروا موارنة هناك وأما القسم الأكبر الذين رجعوا إلى المعلقة وسكنوا هناك إلى يومنا هذا ونسبتهم إلى الآن إلى عائلة لطيف. وقد تفرع من هذا الأصل الكريم عائلة أبي خاطر الشهيرة في مدينة زحلة وعائلة أبي ليون أيضاً في زحلة وعائلة أبي مزاحم في المعلقة. فهذا ما قدرنا أن نعرفه بعد السؤالات والبحث الطويل عن تاريخ عائلة لطيف وما تفرع من صلبه والله أعلم بالحقيقة.

قلنا قد تفرع من هذا الأصل الكريم عائلة أبي خاطر الشهيرة في زحلة فنخص بالذكر من اشتهر منهم مثل ذاك الشيخ الجليل الفاضل الذي اشتهر بالكرم والجاه وصاحب المروءة والرأي الصائب والمشورة الحميدة عبدالله أبي خاطر الذي عطر الآفاق بآدابه وصيته الحسن وخصوصاً محبته وتفانيه أمام ابناء الوطن ويكفي لذلك شاهداً حادثة ابراهيم باشا بن محمد علي باشا المصري حينما أخذ سورية وكان حانقاً وخاطره غير صافٍ على الزحليين فأتى زحلة ونزل مع عسكره في الحمَّار على جانب زحلة من جهة الشمال وطلب اختيارية زحلة وصوَّب المدافع على المدينة ولا أحد من الاختيارية تجرأ على المثول أمام ابراهيم باشا إلا المرحوم عبدالله أبي خاطر الذي خاطر بنفسه وتفانى حباً بصالح الوطن وحضر أمام ابراهيم باشا فحينما نظره ابراهيم باشا وأبصر ما هو عليه

من اللياقة والوقار وحسن الدراية فأجلّه وأحسن مثواه وعفا عن البلد حباً بخاطره وله مزايا حميدة غير هذه كثيرة تذكر فتشكر.

وقد تفرع من هذا الأصل فرع كريم ألا وهو المرحوم ابراهيم بك أبي خاطر الشهير في مدينة زحلة وفي سورية كلها بآدابه وعلمه وخطبه الغراء وفصاحته المشهورة ورحابة صدره وكرم أخلاقه صاحب الرأي الصائب والمشورة الحميدة الذي من حينما ترعرع وشب إلى حين وفاته لم يأل جهداً من الجد والتفاني في خدمة الحكومة والوطن وهذا ظاهر كالشمس لا يختلف عليه اثنان. ومعه نخص بالذكر حضرة الوجيه وشقيقه وحفيد ذاك الشيخ الجليل وسميه أعني به عبدالله أبي خاطر ونظراً لما له من المآثر الحسنة والرأي الصائب والعلم الصحيح قد انتخب عضواً في المجلس النيابي لطائفة الروم الكاثوليك في لبنان الكبير وله مآثر أخرى غير هذه تذكر فتشكر. ولا ننسى ذلك البطل الشجاع وفارس الفوارس صاحب الهمة والإقدام ألا وهو المرحوم حنا أبي خاطر الذي صيته ملأ الآفاق بالشجاعة والفروسية ويكفي لذلك شاهد حادثة الدروز سنة الستين وما يتم من الأولاد ورمل من النساء وجندل من الشبان بخرقه تلك الصفوف الدرزية وهجومه على الموت متفانياً حباً ومحافظة على الوطن. وهذا أيضا ظاهر كالشمس فلا يختلف عليه اثنان وله أيضا أعمال كثيرة تدل على شجاعته وفروسيته وإقدامه غير هذه.

"الفصل السابع"

" تاريخ الشيخ عازر وهو ابن الشيخ حاتم عطيه الثالث "

قلنا سابقاً أن أولاد الشيخ حاتم عطيه هم أربعة تكلمنا عن ابنه الأول وهو نعمه وما تفرع من صلبه. وعن ابنه الثاني وهو لطيف وما تفرع من صلبه والآن نتكلم عن ابنه الثالث وهو عازر وما تفرع من صلبه بقدر الإمكان.

إن قرية أميون من مقاطعة قضاء الكورة هي أيضاً كانت من الجفاتليك السلطانية الموهوبة لعائلة مردم بك فلما أتى الشيخ عازر إلى القرية المذكورة لوكالة آل مردم بك وبعد وجوده هناك مدة من الزمان توفي والده ووالدته في دمشق الشام والسلطان الذي كان بعد السلطان سليم قد بدل هذا الإنعام لعائلة مردم بك بخرج رآه فعند ذلك صارت البلد سلطانية حرة فتملك الشيخ عازر هناك وصار من الأغنياء أصحاب الثروة العظيمة وكان في ذلك الوقت يزور إخوته نعمة في قرية الراس ولطيف في قرية الفرزل وفرج في قرية دير الغزال وهم أيضاً كانوا يزورونه وبعد ذلك تزوج الشيخ عازر وتخلف بخمسة بنين ذكور وبعد أن تقدم في السن وشاخ وكان على جانب عظيم من الغنى والثروة فوزع ما عنده من المال على أولاده فثلاثة منهم تملكوا وأقاموا في القرية المذكورة والاثنان الباقيان أخذا ما أصابهما من المال وذهباً متغربين عن القرية المذكورة فواحد منهما سكن في مقاطعة كسروان نخزن المال الذي أصابه من الإرث واحترس عليه

فلقبوه بالخازن وهو جد عائلة مشايخ بيت الخازن الشهيرة في كسروان.

وأما الثاني فأنفق المال الحاصل له من ارث من وراء أبيه وصرفه على الجهل والمنكرات فلقبوه بالجاهل وهو جد عائلة جاهل في بيروت ودير القمر.

وأما الثلاثة الأخوة الذين بقوا في أميون وتملكوا هناك فهذا الأصل الكريم قد نجح وتبارك وتكاثر وهو إلى الآن لم يزل بنجاح ونسبتهم غلى الآن مشايخ بيت العازر. وقد تفرع من هذا الأصل المبارك أيضاً فروع فالفرع الأول ذهب وسكن في حوش حالا (البقاع) وتملك هناك وكان متعاملاً مع العرب فكان عندما يضيفه العرب يقدم لهم معكرون بدبس أي عجين مقلي وموضوع فوقه دبس وكان العرب يحبون هذه الأكلة فلقبوه باسم المعكرون وهم الآن عائلة معكرون المعروفة في قرية حوش حالا في مدينة زحلة.

والفرع الثاني أتى وسكن مدينة زحلة وتملك وتوطن بها وكان خفيف الشعر فلقبوه بالكوسا وهو الآن جد عائلة كوسا المعروفة في مدينة زحلة.

أما الفرع الثالث فإنه أتى أيضاً إلى مدينة زحلة واستوطن وتملك بها وهو إلى الآن لم تزل نسبته وكنوته باسم عازار وهم عائلة شديد عازار وإخوانه. وأما الذين لم يزالوا متوطنين فكثيرون منهم تقلدوا وظائف شريفة ولهم شهرة عظيمة في العلم والآداب ونفوذ يحسب ووجاهة تذكر في الحكومة وعند الأهالي وكل المعارف وإلى الآن لم تزل نسبتهم مشايخ بيت العازر. فهذا ما قدرنا ان نقف عليه ونعرفه عن الشيخ عازر

وهو الابن الثالث للشيخ حاتم عطيه وعما تفرع من صلبه قدر الإمكان من البحث والتنقيب والتفتيش والله أعلم بالصواب.

"الفصل الثامن"

" في تاريخ فرج وهو الابن الرابع للشيخ حاتم عطيه "

قلنا سابقاً أن الشيخ حاتم عطيه تخلف بأربعة أولاد ذكور فتكلمنا عن ابنه الأول وهو نعمه وما تفرع من صلبه. وأما الآن فإننا نتكلم عن ابنه الرابع وهو فرج وعما تفرع من صلبه. فنقول أن فرج هذا هو الابن الرابع للشيخ حاتم عطيه وقد ارسل من مردم بك للوكالة في قرية دير الغزال حيث كانت القرية المذكورة من جملة القرى الموهوبة لعائلة مردم بك من السلطان سليم الأول حسبما نوهنا سابقاً في أول هذا التاريخ وحينما توفي السلطان سليم المنعم على عائلة مردم بك فالسلطان الذي تولى بعده رفض هذا الإنعام وبدله بخرج رآه. فعندئذٍ صارت قرية دير الغزال سلطانية حرة يتملك بها من أراد من رعايا الدولة العثمانية. فالشيخ فرج عندما توفي والده ووالدته في دمشق الشام تملك في القرية المذكورة وتزوج وتخلف بأولاد كثيرين ويقال بالنقل عنه أنه كان رجلاً ذا بطش واقتدار عظيم وكان إذا عدَّت الفوارس يحسب أول فارس في بلاد البقاع ويقال عنه أنه كان شجاعاً وله قلب كقلب السبع لا يهاب الموت وكان دموياً ومما يروى عنه أنه حدث خلاف بينه وبين أخيه لطيف فقصده ثلاث مرات على الفرزل ليلاً ليقتله فلم يقدر على الوصول إليه. وأنه كان يوجد رجل عبد أسود غريب الزي والبلاد قاطع الطريق بين المعلقة وأبلح وكل من مر في تلك الطريق كان يقتله هذا العبد ويأخذ ما وجد معه فضجت البلاد من هذا الأمر وأوصلوا ذلك إلى الحاكم المحلي وقالوا له أنه لا

يقدر أحد على قتل ذلك العبد الغريب الزي إلا الشيخ فرج فأرسل الحاكم وطلب فرج وأمره بقتل ذلك العبد فذهب فرج وتصارع مع ذلك العبد وقتله ودفنه هناك شمالي الكرك وإلى يومنا هذا ما زالوا يقولون قبر العبد وكروم قبر العبد وبعد مضي مدة من الزمان تكاثرت عائلة فرج ونمت جداً ونظراً لضيق أراضي البلد قصدوا الإنتزاح من هناك لبلد غيره وحيث يوجد هناك دير على اسم القديس جاورجيوس قديم العهد جداً فيقال أنه ظهر القديس ليلاً في الحلم لرجل من عائلة فرج وقال له أن يخبر أقاربه بأن لا يتركوا القرية وينزحوا وإذا خالفوا فهو يكون غير راضٍ منهم فذهب ذلك الرجل وأخبر أقاربه بظهور القديس له في الحلم وبما قال له فكان كلامه عندهم كالسخرية والاستهزاء وبعد مدة من الزمان نزحوا من قرية دير الغزال وأتوا فسكنوا في منطقة زحلة مدة من الزمان وبعده رجعوا وسكنوا في قرية تربل كلهم ما عدا عائلة الرجل الذي ظهر له القديس في الحلم فهذه العائلة بقيت في دير الغزال إلى يومنا هذا وأما الذين نزحوا من قرية دير الغزال من عائلة فرج فأرسل الله لهم داء الطاعون فذهب بأكثرهم لأجل ذلك لم تنمُ كثيراً عائلة فرج. والذين من هذه العائلة أتوا وسكنوا في قرية تربل وتملكوا هناك فنخص بالذكر من اشتهر منهم مثل ذاك الشيخ الجليل الفاضل يوسف سمعان فرج الذي اشتهر بآدابه وكرمه وإصابة رأيه وصفاء سريرته ونقاء قلبه ومشورته الحميدة وقضى زمانه في القرية المذكورة ومحبوباً من معاشريه وربَّى أولاده بخوف الله وتوفي عن خمسة وسبعين سنة مأسوفاً عليه. وله

أخ اسمه جرجس فرج صاحب الدار الواسعة كريم النفس رضي الأخلاق ضيفه معزز مكرم. وإذا عدت الفوارس فيحسب واحد منهم وله الباع الطويل بالوجاهة في البلد وعند الحكومة. وقد نبت عن هذا الأصل فرع كريم ألا وهو ذاك الشاب الأديب الدكتور نعمه أفندي فرج ابن المرحوم الشيخ يوسف فرج صاحب الكرم والجاه والأخلاق الرضية كريم النفس أنيس المعاشرة ودود محبوب من معارفه وله الوجاهة والكلام النافذ في بلده وعند الحكومة أيضاً وله مآثر حميدة غير هذه كثيرة تذكر فتشكر. وقد تفرع من عائلة فرج فرع آخر وهو على ما يقال أنه كان رجل من عائلة فرج له إلمام ومعرفة في صنعة الطب وكان له معرفة وصداقة مع رجل مغربي طبيب فاشترى منه كتاباً فيه وصفات طبية عن بعض الحشائش وصار يطبب به ومن جملة الوصفات الموجودة في هذا الكتاب أن شيح السعتر يصلح لشفاء بعض الأمراض فكان هذا الرجل يرسل اشخاصاً ليجلبوا له شيح السعتر ويضعه في الكركة على النار ويستخرج منه العرق ويستعمله في مهنة الطب لشفاء بعض الأمراض فمن جراء ذلك لقبوه بالسعتر وهو جد عائلة سعتر المعروفة في مدينة زحلة. فهذا ما قدرت أن أقف عليه وأعرفه عن الشيخ فرج وهو الابن الرابع للشيخ حاتم عطيه وعما تفرع من صلبه بقدر الإمكان من البحث والتفتيش والسؤالات والله اعلم بالصواب والحمد لله أولاً وآخراً.

قال مؤلفه الفقير إليه تعالى الأرشمندريت فليمون عجوب اني ألتمس العفو ممن سلمت بصيرته أن يغض الطرف عما يرى من الخلل والغلط بتركيب الجمل والنقل والإعراب عند مطالعته هذا التاريخ مع اعترافي بعجزي وإقراري بأنني لست من أصحاب هذا الفن بل هو ضربٌ من التطفل والفضول فأرجو المعذرة والله أسأل أن يثيب من عذر وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد كان الفراغ من تبييضه نهار الخميس الواقع في 22 من شهر آذار سنة 1923 مسيحية.

"وعلى الله الاتكال في البدء والختام"